

التربية البيئية من خلال آراء الأساتذة

Environmental education through the opinions of teachers

د. محمد خلوفي^{1*}، دجيلة بطواف²

¹ كلية العلوم الاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس – الجزائر kheloufi.mohammed.22@gmail.com

² كلية العلوم الاجتماعية، عة سيدي بلعباس – الجزائر lilabtft@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2020/12/31

تاريخ القبول: 2020/09/12

تاريخ الإرسال: 2020/04/25

ملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على وجهات نظر أساتذة التعليم المتوسط بمدينة سيدي بلعباس حول مدى تناول مناهج المرحلة المتوسطة لجوانب التربية البيئية وعلاقتها ببعض المتغيرات كالجنس والتخصص العلمي والأدبي للأستاذ وطبيعة التخصص أو المنهج الذي يدرسه. انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي والمتمثل في ما واقع تناول مناهج المرحلة المتوسطة لجوانب التربية البيئية المعرفي الوجداني والمهاري؟ وكانت نتائج الدراسة أن التربية البيئية شغلت مساحة أقل من المتوسط في مناهج مرحلة التعليم المتوسط لجوانب التربية البيئية أو بالنسبة لكل جانب على حدى، واحتلت العلوم الاجتماعية مكانة مميزة عن باقي المناهج فيما يخص تناولها لمفاهيم بيئية أكثر لاعتمادها على القيم والاتجاهات والميول.

الكلمات المفتاحية: التربية: التربية البيئية: البيئة: الآراء: الأساتذة.

Abstract :

The study aims to identify the opinion concerning environmental education of teachers in Sidi- Bel- Abbes in relation with some variables as gender and specialty, The study try to answer the following questions: what is the statutes of environmental education in curriculum ?

And is there any significant differences between teachers in there opinions in relation with gender and specialty.

* المؤلف المرسل

The most important result of study is that environmental education in collegial curriculum cover a below average in its programs, except social sciences curriculum with focus on values , and attitudes.

Key words: Education; environmental education; environment; through; teachers.

مقدمة:

بات الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها مطلباً إنسانياً وحضارياً ملحاً، لما له من صلة تتعلق بالإنسان، إلا أن ما يحدثه هذا الأخير في هذا الكون من تلوث واستخدام غير رشيد لموارده يؤدي إلى خلل في هذا التوازن، يؤثر على النظام البيئي فيهدمه أو يبسطه، وتبسيط النظام البيئي بدوره يؤدي إلى خلل في توازنه، ويجعله عرضة للهدم والتخريب، فالمشكلات البيئية ليست نتاج التكنولوجيا وحدها، ولكنها وثيقة الصلة بأزمات السلوك غير المتكيف للإنسان، ولذا فإن حل هذه المشكلة لا يقع على عاتق التكنولوجيا وحدها، بل إن الأمر يتعلق بالعوامل الكامنة لدى الإنسان .

لقد عبث الإنسان ببيئته، فأخل بتوازنها ولوثةا، نتيجة مجموعة من الأنشطة يقوم بها ليوفر لنفسه المأكل والملبس والمأوى، فهو يستخدم الطاقة، ويبعث الملوثات الغازية والمواد الكيماوية، هناك محاولات في كل الدول العربية لنشر الوعي البيئي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، لتوعية الجماهير بالمخاطر البيئية، كما أن كل هذه الدول سنت تشريعات لإدخال التربية البيئية في المناهج الدراسية .

ورغم المجهودات المبذولة لنشر الوعي البيئي في الدول العربية والجزائر بالخصوص، إلا أن نقص الإطارات المؤهلة على إعداد المناهج والأنشطة اللازمة، بالإضافة إلى نقص الوسائل التربوية في هذا المجال، جعلت هذه المحاولات لم ترق إلى الهدف المطلوب.

مشكلة الدراسة:

إن بروز المشكلات البيئية وتفاقمها أدى إلى صحوحة إنسانية، تجلت بالاهتمام الكبير بمشكلات البيئة وقضاياها على المستوى العالمي والعربي والإقليمي، فمثلا عقد مؤتمر ستوكهولم عام 1972م، وعقد آخر في بلغراد 1975م، وفي تبليسي 1977م، وفي ريو 1992م وجوهانسبورغ 2002م.

من بين الدول العربية التي تتميز بموقفها من البيئة والمحافظة عليها، الجزائر التي أعطت للبيئة أولوية قصوى، حيث أن المناهج الدراسية الحالية دعمت بمفاهيم بيئية

في جميع المستويات، ومن بين هذه المستويات مرحلة التعليم المتوسط التي تتميز بمرور التلميذ فيها بمرحلة المراهقة والبحث عن الذات، ومن هذا المنطلق أراد الباحث دراسة مساحة التربية البيئية في هذا المستوى، وفق الجوانب الثلاثة (المعرفي الوجداني والمهاري)، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال التالي ما واقع تناول مناهج المرحلة المتوسطة لجوانب التربية البيئية المعرفي الوجداني والمهاري؟

أسئلة الدراسة:

- هل يوجد اختلاف في وجهات نظر أفراد العينة فيما يتعلق بمساحة التربية البيئية باختلاف الجنس؟
- هل يوجد اختلاف في وجهات نظر أفراد العينة فيما يتعلق بمساحة التربية البيئية باختلاف التخصص العلمي والأدبي؟
- هل يوجد اختلاف في وجهات نظر أفراد العينة فيما يتعلق بمساحة التربية البيئية باختلاف التخصص للمنهج الذي يدرسه الأستاذ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو التربية البيئية.

أهمية الدراسة:

- أهمية التربية البيئية (تعاظم أهميتها بمرور الزمن).
- أهمية المرحلة المتوسطة التي تشكل الفئة العمرية للتلاميذ من 12 سنة إلى 15 سنة في تكوين الاتجاهات والمواقف .
- أهمية ارتباط المناهج الدراسية بالبيئة وحاجاتها ومشكلاتها لتحقيق وظيفة التعلم.

مفاهيم الدراسة:

البيئة: الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من البشر.

التربية البيئية: يقصد بالتربية البيئية في هذه الدراسة عملية تكون المعلومات والمهارات والميول والاتجاهات والقيم واللازمة لتلميذ المرحلة المتوسطة للتفاعل مع البيئة الطبيعية ومواردها تفاعلا ايجابيا .

الاتجاه: هو استعداد نفسي أو حالة عقلية - ثابت نسبيا - مستمدة من البيئة يستدل عليها من استجابة الفرد قبولاً أو رفضاً لموقف معين .

التعليم المتوسط:

مرحلة من التعليم، تدوم (04) سنوات دراسة تأتي بعد الابتدائي وقبل الثانوي تتوج بشهادة التعليم المتوسط.

إجراءات الدراسة:

المنهج: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع أسئلة الدراسة وخطواتها.

العينة: تتمثل عينة الدراسة من (182) أستاذا ينتمون إلى (09) متوسطات، تنتهي هذه العينة لمجتمع يتكون من (2078) أستاذا موزعين على (81) متوسطة على مستوى ولاية سيدي بلعباس .

متغيرات الدراسة:

الجنس، التخصص العلمي والأدبي، المهاج الذي يدرسه الأستاذ.

الصدق:

إن المواقف التي تضمنها المقياس سهلة وواضحة، عرضنا الأداة على (04) أساتذة من قسم علم النفس بجامعة تلمسان، وأستاذين (02) من قسم علم النفس بجامعة سيدي بلعباس، بالإضافة إلى (05) أساتذة من قسم البيئة بجامعة سيدي بلعباس وبعد فحصها قدم كل محكم اقتراحه، واتضح أن بناء المقياس يقيس فعلا التربية البيئية .

الثبات:

لاستخراج معامل الثبات طبقت الأداة على عينة الأساتذة (26) وبعد تفريغها، وتبويب المعطيات في جداول، طبقت التجزئة النصفية، فأسفرت النتائج على معامل ثبات كلي يساوي 0,65 وتعديل سبيرمان براون 0,79 معامل ألفا فكانت نتيجته 0,89 وهي نتيجة قوية .

أداة الدراسة:

تحتوي هذه الأداة على (03) جوانب، معرفي يحتوي على (43) بنداً، ووجداني على (18) بنداً، ومهاري على (18) بنداً.

طريقة إجراء الدراسة وتحويل الإجابات الخام إلى قيم معيارية:

بعد الانتهاء من الإجراءات الإدارية من طرف مديرية التربية لولاية سيدي بلعباس، والترخيص للباحث بزيارة المتوسطات المشمولة بالدراسة، قام الباحث بالاتصال بالمدير وتخصيص يوم لكل متوسطة، حيث تم لقاء الأساتذة وتذكيرهم بأهمية الموضوع، وطريقة الإجابة، والمدة الزمنية لاسترجاع الاستمارات، وطلب من المستفتي الإجابة عن البيانات العامة وعبارات الجوانب الثلاثة (المعرفي، الوجداني والمهاري) بوضع علامة (X) أمام الخانة التي يراها أكثر مناسبة وذلك على مقياس متدرج (كبيرة جدا 05 درجات) (كبيرة 04 درجات) (متوسطة 03 درجات) (قليلة درجتان) (منعدمة درجة واحدة) وتجمع في النهاية الدرجات لكل عبارة مع باقي الدرجات للحصول على الدرجة الكلية.

- أعلى درجة في الجانب المعرفي (215) وأدناها (43).

- أعلى درجة في الجانب الوجداني (90) وأدناها (18)

- أعلى درجة في الجانب المهاري (90) وأدناها (18).

بالنسبة للمجموع الكلي للإستمارة أعلى درجة (395) وأدناها (79)

التحليل الإحصائي:

يعد الانتهاء من جمع المعطيات وتخزينها تمت المعالجة بالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss، حسب المؤشرات التالية:

التكرارات،النسب المؤوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري،

معامل الارتباط بيرسون (PEARSON) لحساب الثبات،اختبار -ت- لدراسة الفروق بين الجنسين والتخصص علمي وأدبي.

عرض نتائج الدراسة:

السؤال الأول: هل يوجد اختلاف في جهات نظر أفراد العينة فيما يتعلق بمساحة التربية البيئية باختلاف الجنس؟

جدول رقم (01) دلالة الفروق بين الجنسين في جوانب الدراسة .

جوانب الدراسة	المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة -ت-	الدلالة
الجانب المعرفي	ذكور	2,65	1,06	0,85	غير دالة
	إناث	2,52	0,97		
الجانب الوجداني	ذكور	2,47	1,00	-0,89	غير دالة
	إناث	2,49	0,93		
الجانب المهاري	ذكور	2,52	0,89	0,53	غير دالة
	إناث	2,45	0,89		
المجموع	ذكور	2,58	0,93	0,63	غير دالة
	إناث	2,49	0,84		

تبين النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية فيما يتعلق بالجنس في جوانب الدراسة.

السؤال الثاني: هل يوجد اختلاف في وجهات نظر أفراد العينة فيما يتعلق بمساحة

التربية البيئية باختلاف التخصص العلمي والأدبي ؟

جدول رقم (02) يوضح الدلالة الفروق بين التخصص العلمي والأدبي

جوانب الدراسة	المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة -ت-	الدلالة
الجانب المعرفي	علمي	2,48	1,03	1,52	غير دالة
	أدبي	2,71	0,97		
الجانب الوجداني	علمي	2,42	0,94	-0,93	غير دالة
	أدبي	2,56	0,97		
الجانب المهاري	علمي	2,42	0,89	-1,18	غير دالة
	أدبي	2,58	0,89		
المجموع الكلي	علمي	2,45	0,88	-1,45	غير دالة
	أدبي	2,64	0,87		

يتبين لنا من خلال هذا الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية .

السؤال الثالث:

هل يوجد اختلاف في وجهات نظر أفراد العينة فيما يتعلق بمساحة التربية البيئية باختلاف

التخصص للمنهاج الذي يدرسه الأستاذ ؟

جدول رقم (03) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب التخصص للجوانب الثلاثة (المعرفي – الوجداني – المعيارية).

التخصصات		الجانب المعرفي		الجانب الوجداني		الجانب المهاري		المجموع	
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
-عربية وتربية إسلامية		2,79	0,91	2,47	0,94	2,61	0,86	2,68	0,79
-تربية فنية		2,50	1,03	2,29	0,66	2,42	0,62	2,43	0,78
-لغة فرنسية		2,99	0,89	3,14	1,13	2,82	1,05	2,98	0,88
-رياضيات		2,14	1,10	2,35	1,02	2,33	0,71	2,23	0,89
-علوم طبيعية		2,71	0,87	2,66	0,80	2,58	0,96	2,67	0,78
-لغة انجليزية		2,19	1,00	2,13	0,80	2,11	0,84	2,16	0,86
-تربية بدنية ورياضة		2,69	0,68	2,19	0,53	2,45	0,61	2,52	0,44
-تربية موسيقية		3,00	1,40	2,38	1,60	2,65	1,53	2,78	1,42
-تكنولوجيا		1,85	0,94	2,02	0,81	2,05	0,86	1,93	0,87
-علوم اجتماعية		3,21	0,73	2,66	0,83	2,83	0,74	3,00	0,68
-المجموع		2,57	1,01	2,48	0,96	2,48	0,89	2,53	0,88

يبين الجدول أن تخصص (علوم اجتماعية) في الجانب المعرفي تحصل على أعلى متوسط (3,21) وأدنى متوسط تحصل عليه تخصص (تكنولوجيا) (1,85) بالنسبة للجانب الوجداني نجد أن تخصص (اللغة الفرنسية) تحصل على أعلى متوسط (3,14)، أما التخصصات الأخرى فكانت المتوسطات متقاربة، بالنسبة للجانب المهاري نجد أن المتوسطات متقاربة، أما فيما يتعلق بالمجموع الكلي نجد أعلى متوسط لتخصص (العلوم الاجتماعية) (3,00)، وأدناها تخصص (تكنولوجيا) (1,93).

مناقشة النتائج:

إجابة السؤال الرئيسي الأول:

ما واقع تناول مناهج المرحلة المتوسطة لجوانب التربية البيئية المعرفي والوجداني والمهاري؟

وللإجابة عن هذا السؤال الرئيسي تم حساب متوسط درجة الاستمارة على المقياس الخماسي المتدرج لها، حيث بلغ متوسطها 2.54 والانحراف المعياري 0.88، إن إجابات أفراد العينة على الاستمارة لم تصل إلى درجة كبيرة من حيث تناول مناهج المرحلة المتوسطة لجوانب التربية البيئية، إلا أن هذه النتيجة مقبولة وتؤيد الدراسات السابقة التي ترى أن المناهج الحالية بدأت تعطي اهتماما أكبر للتربية البيئية خاصة دراسة (بوشيت الياس اسماء، 2002:106) التي تشير إلى أن حجم الفقرات المتعلقة بالمفاهيم البيئية تتناسب مع طبيعة المادة ومع طبيعة الأهداف الخاصة.

من جانب آخر فإن هذه النتيجة تتفق مع دراسة (الخطيب حامد بن موسى، 2004: 44) حيث أن النتيجة التي توصل إليها أي أن المساحة التي تحتلها المفاهيم والعناصر البيئية في الكتب المقررة للصف الثالث ثانوي مساحة مقبولة نوعا ما رغم اختلاف العينة والمكان الذي أجريت فيه.

أما دراسة (الديحان محمد عبد الرحمان، 1996: 63) فهي ذات أهمية من حيث منهجيتها، فقد استفاد الباحث منها في بناء الاستمارة، إلا أنها تختلف مع النتيجة بحيث أن مناهج المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية لم ترق إلى المتوسط فيما يخص مساحة التربية البيئية فهي تنحصر بين قليلة ومنعدمة، ودراسة (غربي جمعة، 2009) التي أكدت إلى عدم توازن بين الجانب النظري والتطبيقي في المفاهيم البيئية في مناهج المرحلة الابتدائية، ودراسة (جابر نصر الدين وطويل فتيحة، 2010: 49) إلى عدم وجود مكانة كافية من القضايا البيئية في كتب التربية المدنية.

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (لجامعة الدول العربية، 2003) حيث أكدت أن تركّز الأهداف التعليمية العامة للتربية البيئية بمراحل التعليم العام على تحقيق الجوانب العليا من الجانب المعرفي ودراسة (ديوب علا، 2016: 71) إلى تفوق الجوانب المعرفية على الجوانب المهارية.

هذا ما أكدته موير بأهمية دور المجال الانفعالي في تطوير اتجاهات إيجابية لدى المتعلم في الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها (البركات علي احمد، 2004)، ودراسة (جامعة الدول العربية، 2003) على أهمية التركيز في الأهداف التعليمية العامة للتربية البيئية على الجانب الوجداني والمهاري.

هذه النتيجة تؤكد دراسة هاو وديسنجر، أن الزيارات الميدانية للبيئة تساعد التلاميذ على تطوير مفاهيم بيئية صادقة وهاريس (HARRIS) الذي يرى أن الجانب المهاري يعد الوسيلة الرئيسية لاكتساب المعرفة التي هي أساس لسلوك الفرد (البركات علي احمد، 2004: 63) ورأي بياجيه (Piaget) أن الطفل يطور معرفته بشكل أفضل، من خلال الاحتكاك المباشر مع البيئة المحلية .

أما إجابات الأسئلة الفرعية:

إن هذه النتيجة تبرز توافق وجهات نظر الأساتذة من مختلف الجنسين حول مساحة التربية البيئية وخاصة دراسة (جمعة عارف وكنعان احمد، 2011: 889) التي أكدت إلى توافق المدرسين من ذكور وإناث حول واقع المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية، هذا مرده إلى إتباع التعليمات من طرف الوزارة ومن خلالها السادة المفتشين وذلك لتوحيد الأعمال و النشاطات.

إن طبيعة التخصص العلمي أو الأدبي للأستاذ لم تؤثر في إحداث اختلاف بين الأساتذة بالنسبة لمتغير التخصص، وجدنا أن (العلوم الاجتماعية) لما تحويه من مواد ذات علاقة بالبيئة مباشرة مثل (الجغرافيا والتربية المدنية) في مجال التوعية والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة، فإن احتمالية تناول المناهج الدراسية لموضوع البيئة في تخصصات (العلوم الاجتماعية) أكثر تغطية منه لمناهج (التكنولوجيا) .

الخاتمة:

سعت الدراسة إلى كشف مدى تناول مناهج المرحلة المتوسطة لجوانب التربية البيئية والنتائج التي توصلت إليها الدراسة قد وافقت في جزء كبير منها بعض الدراسات السابقة والتي كلها أكدت الاهتمام المتزايد بالتربية البيئية وسعي الدول إلى زيادة مساحتها في جميع المناهج، وأكدت الدراسة إلى عدم وجود فروق في وجهة نظر الأساتذة للمفاهيم البيئية لمختلف المناهج في المرحلة المتوسطة حسب متغيرات الجنس، ولكن وجد اختلاف في التخصص.

النتائج المستخلصة من هذه الدراسة تؤكد على أهمية التربية البيئية، والسعي إلى زيادة مساحتها في المناهج والاهتمام بالأنشطة الصفية واللاصفية لإحداث التعلم عن البيئة، والتعلم من البيئة والتعلم من أجل البيئة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على وجهات نظر أساتذة التعليم المتوسط حول مدى تناول مناهج المرحلة المتوسطة لجوانب التربية البيئية باعتبار الأستاذ منفذا للمناهج وتقع على عاتقه مسؤولية تنفيذ المنهاج بالوسائل والطرق التي أدرجتها وزارة التربية الوطنية عندما شرعت في إصلاح المناهج .

إن خيار الباحث في هذه الدراسة كان التعرف على وجهات نظر الأساتذة حول تناول المناهج للمفاهيم البيئية وليس تحليل المناهج لأن هذا موضوع آخر، ويستلزم مقارنة أخرى، إن الدراسة الحالية في جوانب كثيرة اتفقت مع التراث التربوي والإنتاج الفكري الذي تناول موضوع التربية البيئية رغم اختلاف العينة، الوسائل، المكان والزمان.

المراجع:

- 1- البركات علي أحمد، (2004). تصورات معلمي الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى للتخطيط التدريس الملائم لتنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، جامعة أم القرى مكة، المجلد (6)، عدد (2) 50-91 .
- 2- الخطيب حامد بن موسى، (2004). القضايا والمفاهيم البيئية في الكتب الدراسية للصف الثالث الثانوي العلمي بنين بمدارس المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، جامعة أم القرى مكة، مجلد (16)، عدد (1)، 80-44.
- 3- الديجان محمد عبد الرحمن، (1996). مدى تناول المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية لجوانب التربية البيئية بالمملكة العربية السعودية . مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية و الدراسات الإسلامية، جامعة الرياض، مجلد (8)، 63-114 .
- 4- بوشيت الياس أساء، (2002). دراسة تحليلية محتوى كتب القراءة والمحفوظات للمرحلة الابتدائية العليا في مجال التربية البيئية في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، مجلة جامعة أم القرى بمكة، مجلد (14)، عدد (1)، 106-140.
- 5- جابر نصر الدين وطويل فتيحة، (2010). التربية البيئية في مضامين التربية المدنية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، جامعة أم القرى مكة، عدد (1)، 49-94.
- 6- جامعة الدول العربية، (2003). "دراسة تحليلية لوضع التربية البيئية بمراحل التعليم العام لبعض الدول العربية بين الواقع والرؤية المستقبلية". ورقة مقدمة إلى لجنة تسيير برنامج التربية والنوعية و الإعلام البيئي في اجتماعها السابع عشر، مقر الأمانة العامة للجامعة، (14-12/2003)، القاهرة.
- 7- جمعة عارف اسعد وكنعان احمد علي، (2011). واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية. مجلة جامعة دمشق، جامعة دمشق، مجلد (27)، عدد (4) 889-922.
- 8- ديوب علا، (2016). تحليل مضامين التربية البيئية في مناهج العلوم للصف الرابع أساسي في الجمهورية العربية السورية. مجلة جامعة البعث، جامعة دمشق، مجلد (38)، عدد (29)، 71-110.
- 9- غربي جمعة، (2009). التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين مدارس قسنطينة نموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- 10- نشواني عبد المجيد، (1986). علم النفس التربوي، ط3. إريد: دار الفرقان